

بحار الأنوار

[156] وسحبت عليهم أذيال البوار، وطحنهم طحن الرحي للحب، واستودعتهم هوج الرياح

(1) تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض. فتلك مغانيهم وهذي قبورهم (2) * توارثها أعصارها وقبورها أيها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من أمم السالفة، توقف وتفهم، وانظر أي عز ملك أو نعيم انس أو بشاشة ألف إلا نغصت أهله قرّة أعينهم، وفرقتهم أيدي المنون، فألحقهم بتجافيف التراب فأضحوا في فجوات قبورهم يتقلبون وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالا في الأرض هامدون (3). وآليت لا تبقى الليالي بشاشة (4) * ولا جدة إلا سريعا خلوقها وفي مطالع أهل البرزخ، وخمود تلك الرقدة، وطول تلك الإقامة طفيت مصابيح النظر، واضمحت غوامض الفكر، ودم الغفول أهل العقول، وكم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات فنوّهت بأسماء الملوك، وهتفت بالجبارين (5) ودعوت الأطباء والحكماء، وناديت معادن الرسالة والأنبياء، أتململ تمللم السليم (6) وأبكي بكاء الحزين، نادى ولات حين مناص (7). سوى أنهم كانوا فبانوا وأنني * على جدد قصد سريعا لحوقها وتذكرت مراتب الفهم، وغضاضة فطن العقول، بتذكر قلب جريح،

(1) الهوج جمع الهوجاء وهي من الرياح التي لا تستوى في هبوبها وتقلع البيوت. (2) المغاني: المواضع والمنازل. (3) الهامد: البالي. (4) آليت أي حلفت. والبشاشة السرور والابتهاج. (5) طمس الشئ: درس وانمحى، ونوه الشئ من باب التفعيل - رفعه، أو دعاه برفع الصوت، أو رفع ذكره. وهتف الحمامة أي صاتت أو مدت صوتها. وهتفت الحمامة: ناحت. (6) تمللم أي تقلب على فراشه مرضا أو غما. والسليم: اللديغ أو الجريح المشرف على الموت. (7) المناص: الخلاص الغضاضة: الذلة والمنقصة.